

## الدرس التاسع)الأصول الثلاثة(3/1)

أحمد القاضي

قل هذه سبلي ادعوا الى الله قال الامام احمد العلم لا يعدله شيء لمن صحت نيته. قالوا وكيف تصلح نية يا ابا عبد الله؟ قال ينوي رفع عن نفسه وعن غيره - 00:00:00

متن ثلاثة الاصول لشيخ الاسلام المجدد محمد بن عبدالوهاب قال رحمة الله والدليل على موته صلى الله عليه واله وسلم قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون - 00:00:30

والناس اذا ماتوا يبعثون. والدليل قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيذ ومنها نخرجكم تارة اخرى. وقوله تعالى والله انتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراج راجا وبعد البعث محاسبون ومجزيون باعمالهم. والدليل قوله تعالى والله ما في - 00:01:08 السماوات وما في الارض ليجذب الذين اساءوا بما عملوا ويجذب الذين احسنوا بالحسنى ومن كذب بالبعث كفر والدليل قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بل وربى لتبعثن ثم لتتبئن بما عملتم. وذل - 00:01:49

ذلك على الله يسيرا وارسل الله جميع الرسل مبشرين ومنذرين والدليل قوله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل واولهم نوح عليه السلام وآخرهم محمد صلى الله عليه واله وسلم. وهو خاتم النبي - 00:02:21

والدليل على ان اولهم نوح عليه السلام قوله تعالى انا اوحيانا اليك كما اوحيينا الى نوح والنبيلين من بعده وكل امة بعث الله اليها رسول من نوح الى محمد صلى الله عليه واله وسلم - 00:02:54

يأمرهم بعبادة الله وحده. وينهائهم عن عبادة الطاغوت. والدليل قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسول ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وافتراض الله على جميع العباد الكفر بالطاغوت والایمان بالله - 00:03:23

قال ابن القيم رحمة الله تعالى الطاغوت ما تجاوز به العبد حده من معبد او متبع او مطاع باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:03:51

لما قرر الشيخ رحمة الله تعالى هذه الاصول الثلاثة وآخرها معرفة نبينا صلى الله عليه وسلم وذكر طرقا يسيرا مهما من سيرته اخبر بأنه قد مات. وذلك لرفع شبهة من يدعي ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال حيا او ان روحه تتجلو او غير ذلك من الدعاوى - 00:04:15

باطلة بل نبينا صلى الله عليه وسلم قد مات بنص الكتاب وشهادة الواقع ولا ريب. شأنه شأن بني ادم على موته قول الله تعالى انك ميت وانهم ميتون. ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون - 00:04:45

الموت امر كتبه الله تعالى على كل نفس. قال الله عز وجل كل نفس ذاتة الموت. كل نفس ذاتة الموت فلا شك ان الموت ادرك نبينا صلى الله عليه وسلم ولحق بالرفيق الاعلى وشهد - 00:05:05

اذا الناس بهذه الوفاة المحققة. بل ان الله تعالى قد قال في كتابه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم؟ فقد مات نبينا صلى الله عليه وسلم ولا الخبر كما يدعي الصوفية في مخاريطهم بل قد مات كل من اه كان اخبر النبي - 00:05:25

ادم وليس ليشر الخلد. لا النبي صلى الله عليه وسلم ولا الخبر كما يدعي الصوفية في مخاريطهم بل قد مات كل من اه كان اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يموت فانه خرج على اصحابه ذات ليلة - 00:05:45

وقال ارأيتم هذه فانه على رأس مئة سنة منها لا يبقى على وجه الارض نفس منفوسه. اي ان ذلك الجيل وذلك القرن يفنى كله لا يبقى منهم احد. فلو فرض جدلا بأنه كان احد بعده على قيد الحياة فقد ادركه الموت - 00:06:05

قال الله تعالى في هذه الآيات ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون. نعم هذا الاختصاص الذي يجري بين يدي الله عز وجل بين النبي بين الانبياء واقوامهم هو الذي اخبر عنه صلى الله عليه وسلم بقوله او اخبر الله تعالى عنه قبل ذلك بقوله وكذلك جعلناكم -

00:06:25

امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا. وذلك قد بينه النبي صلى الله عليه وسلم بأنه يأتي النبي يوم القيمة فيشهد على قومه فيردون شهادته. فيقول الله تعالى له ايشهد -

00:06:55

معك احد؟ فيقول نعم محمد وامته. فيستشهدون فيشهدون ان انباء الله او ان ذلك النبي قد بلغ صلاة ربه. فهذا الاختصاص حينما تحاول الامم او الافراد التنصل من هذا المصير الذي ينتظرونها -

00:07:15

فيقع الاغتصاب بين الاقوام وبين انبيائه. فيحسمه الله تعالى باقامة الحجة عليه. قال والناس اذا ماتوا ابعث كأن الشيخ رحمه الله لما فرغ من ذكر الاصول الثلاثة التي يسأل عنها الميت في قبره رأي التأكيد -

00:07:35

على مسألة الایمان باليوم الآخر. وان كان قد سبق ذكرها فيما مضى في ضمن مسائل الایمان. فقال والناس اذا ماتوا يبعثون يعني بعد موتهم يبعثون اي بمعنى ينشرون من قبورهم احياء. وقد -

00:07:55

نطق بهذا ناطق الكتاب زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا. قل بل وربى لتبعثون. هكذا امر الله نبيه ان يقسم بذلك الله الشريفة بل وربى وهذا احد ثلاثة مواضع يؤمر فيها بهذه الصيغة. قل بل وربى لتبعثون -

00:08:15

وجاءت بهذه المؤكدات العظيمة فالبعث حق وفي الصحيح من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس او يبعث الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا بهما. حفاة غير متعلمين -

00:08:35

العراة غير مكتسين. غرلة غير مختونين. بهما اي ليس معهم شيء اي ان الانسان يرد بخلقه الكامل حتى القلفة التي تكون على رأس الذكر وتقتل في وقت الصغر تعود مع صاحبها كما بدأنا اول خلق نعيده تبارك الله. قال والناس اذا ماتوا يبعثون والدليل قوله تعالى -

00:08:55

منها خلقناكم وفيها نعيدهم. ومنها يخرجكم تارة اخرى. الى مرجع الضمير في الجمل الثلاث؟ الى امنا التي منها خلقنا وذلك ان الله تعالى خلق ابانا ادم من قبضة من تراب الارض من -

00:09:25

به ووعره واحمره واسوده. ولما جاءت اخلاق بنية على احياء متفرقة. فمنهم السهل ومنهم صعب ومنهم والوانهم متفاوتة لحكمة بالغة. فقبض الله قبضة من تراب الارض. جعل فيها الماء فكان الطينا ثم بعد ذلك يبسط فصارت بعد ان شكلها رب سبحانه وتعالى

فارث -

كالفخار ثم نفح فيها من روحه. فاستحال خلقا جديدا. منها خلقناكم وفيها نعيدهم وذلك ان ابن ادم اذا مات دس في الارض ووري

الثرى كما دل الله تعالى ابن ادم الاول الذي قتل اخاه على هذه -

00:10:35

في السنة الكونية. فبعث الله غرابة يبحث في الارض ليりيه كيف يواري سوءة أخيه فمنذ ذلك الحين علم الناس سنة الدهر. فيعود الانسان ترابا اذ تتحلل اجزاؤه يفنى ولا يبقى منه الا عجب الدنب. وهو العصعص. فيفني ابن ادم ولا يبقى منه الا هذا الشيء اليسيير -

00:10:15

الذي منه يركب الخلق يوم القيمة. وكأن هذا الموضع يحتفظ بالصفات الوراثية لكل ادمي فمنه يتربك خلق جديدا حين يأذن الله تعالى بالبعث والنشور. ومنها اي من الارض نخرجكم تارة اخرى. لكن تلك -

00:11:05

الارض ارض مبدلة هي ذات الارض. في مادتها لكنها على نحو جديد. فالارض التي يبعث عليها الناس يوم القيمة تمد مد الاديم مسطحة كالقرصنة ليس فيها معلم لحاد. لا جبل يعلى عليه ولا وادي -

00:11:25

يكن كما قال ربنا سبحانه وتعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا فيذرها لا ترى فيها عوجا ولا امتا يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعـت الاصوات للرحمـن فلا تسمع الا همس -

00:11:45

يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قوله ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحي

القيوم. وقد خاب من حمل ظلما. لن تجد تصويراً لذلك المشهد العجيب الرهيب - 00:12:05

ابلغ من هذا التصوير ارض جديدة تنشق عن المودعين فيها من يد ادم عليه سلام من كانت اطوالهم ستون ذراعاً في السماء الى من هم في مثل اطوالنا الى ما يكون من الخلق بعد ذلك - 00:12:25

ومعهم الوحوش والعشار والدواب والطير والبهائم ومن شاء الله تعالى في مشهد مهين مسيرة عجيبة يتوجهون الى الارض التي سيحاكمون عليها ويقضى بينهم. ومنها نخرجكم ام تارة اخرى قال قوله اي مما يدل على اثبات البعث والله ابتكم من الارض نباتاً - 00:12:45

ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجاً. هذا ايضاً موافق للاية الاولى مطابق لها. فهذه الارض منها ابتنا الله ان جزيئات ابداننا ومكوناتنا مرجعها الى عناصر الارض المعروفة منها نبتنا ونسأنا اما عن طريق الغذاء الذي نتناوله او عن عما - 00:13:15

يرضعه الطفل من من والدته فمرده الى هذه الارض التي ابتنا الله تعالى منها ثم تجري الاعادة ثم ثم نعيدكم فيها ونخرجكم اخراجاً فالإعادة تكون بالموت والدفن. ثم الإخراج يكون يوم - 00:13:45

ما بعد النفح في الصور. اذا الله تعالى قد وقت وقتاً معلوماً لعمر هذه الدنيا واحفاه عن فلا احد يعلم متى الساعة. وقد اخبر الله تعالى بأنه لا يجيئها لوقتها الا هو - 00:14:05

قل لا يعلم من في السماوات ومن في الارض الغيب الا الله. وما يشعرون ايام يبعثون. فكل من ادعى العلم بالساعة ونهاية العالم فاعلموا ان دعواه باطلة. فانه يخرج علينا بين الفينة والفيننة. دعوات آآآ تزعم ان القيامة وخراب العالم - 00:14:25  
ونهاية الدنيا في تاريخ كذا وكذا. كلها دعاوى باطلة مردودة بنص القرآن. يجب تكذيبها وردتها على قائلها قال وبعد البعث محاسبون ومجازيون باعمالهم. اي والله. الله تعالى هذه الخليقة بل خلقها الله تعالى لحكمة هذه الحكمة هي التي نص عليها قوله وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون - 00:14:45

وقال منكراً على من زعم عدم الحكمة او غاب عنه ذلك او لم يؤمن به قال احسبتم انما خلقناكم عبشاً وانكم اليانا لا ترجعون لا يمكن ان يقيم الله عز وجل هذا البناء العالمي - 00:15:15

هذه الارض الممهدة وينشر فيها هذه الخلائق. ويبيت فيها رجالاً ونساءً لا لحكمة. الله منزه عن هذا العبث بل ذلك لحكمة بالغة ولاجل ذلك قال وبعد البعث محاسبون. لا بد من حساب - 00:15:35

فحين يبعث الناس ويسيرون الى ارض المحشر يطول بهم المقام ينتظرون الفصل في يوم طويل جداً جداً يلحقهم فيه من العنت والعناء الشيء العظيم. الا من خفف الله تعالى عنه ذلك. قال ربنا على الكافرين - 00:15:55

غير يسير. يوم يدعو الداعي الى شيء مكر خشن الا بصارهم. يخرجون من الاجداد كانوا جراد منتشر مهطعين الى الداعي يقول الكافرون هذا يوم عسل. عيادة بالله. وفي ذلك الموقف يعرق - 00:16:15

في الناس بعد ان تدني الشمس منهم قدر ميل او ميلين. فيعرفون على قدر اعمالهم حتى يسيخ عرقهم في الارض سبعين ذراعاً. ثم يطفو العرق. فمنهم من يبلغ العرق كعبين. ومنهم من يبلغ ركبته - 00:16:35

ومنهم من يبلغ حقوقه يعني خصراً ومنهم من يبلغ تندوتيه او ثدييه ومنهم من قوة ومنهم من يلجمه العرق اي جاماً. وهذا من الغريب الذي يجب ان نؤمن به ولا يجوز ان تعارض مثل هذه الاخبار الغريبة - 00:16:55

بالنظرية الفيزيائية بان يقول قائل كيف يستقيم هذا والارض مستوية ومنبسطة؟ وقانون الاصوات المستطرقة عند اهل الفيزياء مثل هذا لا يجوز ان تقابل به النصوص. الذي اوجد هذه القوانين الطبيعية قادر على ابطالها - 00:17:15

وخبر الله حق وخبر نبيه صلى الله عليه وسلم حق وهذه قاعدة. يجب على الانسان ان يعلمها فيما بلغه وصح من كلام رب العالمين وكلام سيد المرسلين. الا يقابلها بمحض العقول. بل يقابلها بالقبول والتسليم. وانه - 00:17:35

حق على حقيقته. ثم بعد ذلك تتجفل الخلائق الى ابينا ادم عليه السلام يسألونه ان يعجل ربهم بالقضاء بين العباد بطول المقام عليهم. فيدفعهم الى نوح عليه السلام. ثمان نوح يدفعهم الى - 00:17:55

وابراهيم يدفعهم الى موسى وموسى يدفعهم الى عيسى. ثم يدفعهم عيسى الى نبينا صلى الله عليه وسلم كلنبي من هؤلاء الانبياء الكرام من لدن ادم واولي العزم من الرسل يستعفي. يذكر ذنبا آآ وقع منه - 00:18:15

فيحجب عن الشفاعة ويقول نفسي اذهبوا الى فلان ويدركوا من مناقبه حتى تعود التوبة الى نبينا صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها انا لها. وهذا هو المقام المحمود. عسى ان يبعثك ربك مقاما ممودا. يقول صلى الله عليه وسلم - 00:18:35 فاسجد تحت العرش ويفتح علي بمحامد لا احسنتها الا ان. لا اقسمها الا ان. ثم يقال يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واسفع تشفع. فاقول يا رب امي امي. فلهذا كانت هذه الامة السعيدة - 00:18:55

هي اول الامم يقضى بينها يوم القيمة. كما قال في الحديث نحن الاخرون الاولون يوم القيمة ونحن اول من يدخل الجنة. فيقع القضاء بين العباد ويقع في ذلك اليوم امور عظيمة مهولة. يعني - 00:19:15

العقل في التفكير بها. ويوم شقق السماء بالغمام. ونزل الملائكة تنزيلا. الملك يومئذ الحق الرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا. فتنشق كل سماء كما جاء في بعض الاثار وينزل ملائكتها فيحيطون باهل الارض احاطة السوار بالمعصم. تنشق السماء التي بعدها فيحيطون بمن قبله - 00:19:35

حتى يكونون سبع حلقات حول اهل الارض يا معاشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان. يكون ذلك كالارهاص والمقدمة لتنزيل الرب سبحانه وتعالى ومجيئه لفصل القضاء بين العباد - 00:20:05 فينزل ربنا نزوا حقيقيا ويجيء مجينا حقيقيا ويأتي اتيانا حقيقيا على الوجه اللائق به سبحانه لا ندرك كيف ذلك ولا نتخيله لكن ثبت معناه حقا وصدق ونعلم ونصدق بخبر الله تعالى. فيجيء الرب للقضاء بين العباد - 00:20:25

يوم القيمة - 00:20:45